في الخارج متميزة وطلب بعضهم اعادة قراءة الاحاديث التي في العقيدة ليطعن
في بعضها فعرفت مقصوده فقلت كانك استعددت للطعن في حديث الاوعال
حديث العباس ابن عبد المطلب وكانوا قد تعنتوا حتى ظفروا بما تكلم به زكي
الدين عبد العظيم من قول البخاري في تاريخه عبد الله ابن عميرة لا يعرف له
سماع من الاحنف فقلت هذا الحديث مع انه رواه اهل السنن كابي داود و
الترمذي وابن ماجة وغيرهم فهو مروي من طريقين مشهورين فالقدح
في احدهما لا يقدح في الاخر فقال الكيس مداره على ابن عميرة وقد قال البخاري لا يعرف
له سماع من الاحنف فقلت قد رواه امام الائمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد
الذي اشترط فيه انه لا يحتج فيه الا بما نقله العدل عن العدل موصولا الى النبي
صلى الله عليه وسلم قلت والاثبات مقدم على النفي والبخاري انما نفى معرفته
لسماعه من الاحنف لم ينف معرفة الناس بهذا فاذا عرف غيره كامام الائمة
الاسناد كانت معرفته واثباته مقدما على نفي غيره وعدم معرفته ووافق
الجماعة على ذلك واخذ بعض الجماعة يذكر من المدح ما لا يليق ان احكيه
واخذوا يناظرون في اشياء لم تكن في العقيدة ولكن لها تعلق بما اجبت به في مسائل
ولها تعلق بما قد يفهمونه من العقيدة فاحضر بعضهم كتاب الاسماء و
الصفات للبيهقي فقال هذا فيه تاويل الوجه عن السلف فقلت فلعلك تعني قوله
تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فقال نعم قد قال مجاهد
والشافعي يعني قبلة الله فقلت نعم هذا صحيح عن مجاهد والشافعي وغيرهما
وهذا حق وليست هذه الاية من ايات الصفات ومن عدها في الصفات فقد
غلط كما فعل طائفة فان سياق الكلام يدل على المراد حيث قال ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله والمشرق والمغرب الجهات والوجه هو
الجهة يقال اي وجهة تريد اي اي جهة وانا اريد هذا الوجه اي هذه
الجهة كما قال تعالى ولكل وجهة هو موليها ولهذا قال فاينما تولوا فثم وجه الله
اي تستقبلوا او توجهوا والله اعلم

هذا اخر ما علقه الشيخ فيما يتعلق بالمناظرة بحضرة نائب السلطان والقضاة والفقهاء وغيرهم بالقصر
وفي يوم الاثنين خامس شهر رمضان من سنة ٧٠٥ وصل كتاب السلطان
بالكشف

(في الحاشية: قد تعنتوا — بلغ — الوجه الجهة — طلب الشيخ الى الديار المصرية — صورة كتاب السلطان بطلب الشيخ الى مصر)

بالكشف عن ما كان وقع للشيخ تقي الدين في ولاية سيف الدين جاغان وفي ولاية
القاضي امام الدين وباحضاره واحضار نجم الدين ابن صصرى الى الديار
المصرية فطلب نائب السلطنة الشيخ وجماعة من الفقهاء وسالهم عن تلك
الواقعة وقرئ عليهم المرسوم فاجاب كل منهم بما كان عنده من تلك القضية
وكتبه عنهم كاتب الدرج ... جمال الدين ابن محيي الدين .... والقاضي نجم الدين الى مصر على البريد
وخرج مع الشيخ خلق كثير وبكوا وخافوا عليه من اعدائه واشارت اليه نائب
السلطنة كان بدمشق على الشيخ بترك التوجه الى مصر وانه يكاتب في ذلك
فامتنع الشيخ من ذلك ولم يقبل وذكر ان في توجهه الى مصر مصالح كثيرة
وقد رايت بخط بعض اصحاب الشيخ قال ولما توجه الشيخ في اليوم الذي توجه فيه
من دمشق المحروسة كان يوما مشهودا غريب المثل في كثرة ازدحام الناس لوداعه
ورؤيته حتى انتشروا من باب داره الى قريب الجسورة فيما بين دمشق والكسوة
التي هي اول منزلة منها وهم ما بين باك وحزين ومتعجب ومتنزه ومزاحم
ومتغال فيه ودخل الشيخ مدينة غزة يوم السبت وعمل في جامعها مجلسا
عظيما وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من رمضان وصل الشيخ والقاضي الى
القاهرة وفي ثاني يوم بعد صلاة الجمعة جمع القضاة واكابر الدولة بالقلعة
لهذا المحفل واراد الشيخ ان يتكلم فلم يمكن من البحث والكلام على عادته وانتدب
له الشمس ابن عدلان خصما احتسابا بانه عمه وادعى عليه عند القاضي ابن
مخلوف المالكي انه يقول ان الله فوق العرش حقيقة وان الله يتكلم بحرف
وصوت وسالوا جوابه فاخذ الشيخ في حمد الله والثناء عليه فقيل له اجب فما
جئنا بك لتخطب فقال ومن الحاكم في فقيل له القاضي المالكي قال كيف يحكم
في وهو خصمي وغضب غضبا شديدا وانزعج فاقيم مرسما عليه وحبس
في برج اياما ثم نقل منه ليلة عيد الفطر الى الحبس المعروف بالجب هو واخواه
شرف الدين عبد الله وزين الدين عبد الرحمن ثم ان نائب السلطنة سيف الدين سلار
بعد اكثر من سنة وذلك ليلة عيد الفطر من سنة احضر القضاة
الثلاثة الشافعي والمالكي والحنفي ومن الفقهاء الباجي والجزري والنمراوي وتكلم
في اخراج الشيخ من الحبس فاتفقوا على انه يشترط عليه .... امور ويلزم بالرجوع
عن بعض ما في العقيدة فارسلوا اليه من يحضره ليتكلموا معه في ذلك فلم

(في الحاشية: وادعى عليه القاضي زين وشيخ وشغل — كذا في برج بالمهملة — هذا)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)